

كلمة

معالي الدكتور طارق بن موسى الزدجالي

المدير العام

للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

بمناسبة يوم الزراعة العربي 2013

تحت شعار

الاستزراع السمكي والأمن الغذائي

**بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على الرسول الكريم**

اليوم 27 سبتمبر 2013م ، تطل علينا مناسبة ذات مدلول هام بالنسبة لمسيرة التنمية الزراعية في وطننا العربي، ألا وهي يوم الزراعة العربي، الذي نحتفل به هذا العام تحت شعار "الإستزراع السمكي والأمن الغذائي".

ففي مثل هذا اليوم من سنة 1972 أي قبل ما يربو على أربعة عقود من الزمن، باشرت المنظمة العربية للتنمية الزراعية مهامها من مقرها بالخرطوم لتكون أول جهاز قومي يعنى بتنسيق وتأطير ودفع وتوجيه العمل العربي المشترك في المجال الزراعي، بل وفي مجالات الأمن الغذائي بشكل أوسع ، وقد كان ذلك تنفيذاً لقرار مجلس جامعة الدول العربية رقم 2635 الصادر بتاريخ 1970/3/11.

وأود بدأ ذي بدء أن أعتنم هذه المناسبة العزيزة لأزف خالص تمنياتي إلى الأسرة الزراعية العربية ، أينما وجدت وفي مقدمتها أصحاب المعالي وزراء الزراعة العرب، أعضاء الجمعية العامة للمنظمة، شاكرًا لهم ما أولوه ويولونه من عناية وإهتمام كبيرين بمنظمتهم منذ تأسيسها وحتى اليوم.

لقد مارست المنظمة مهامها على مدى العقود الأربعة الماضية في ظروف قطرية وإقليمية ودولية إتسمت بالكثير من التقلبات الاجتماعية والاقتصادية والمناخية لم تكن لتمر دون أن تترك بصماتها على مسيرة الزراعة في الوطن العربي وتعيق في الكثير من الحالات بلوغ الأهداف المرسومة في مجالات الاكتفاء الذاتي ، إلا أن الدول العربية مع ذلك إستطاعت أن تسجل نتائج معتبرة على مستوى التوسع في المساحات المزروعة ، وتطوير وسائل الإنتاج وتوجيه المزيد من الاستثمارات نحو القطاعات الزراعية وتقديم التحفيزات للمنتجين وتنسيق السياسات الزراعية العربية ، مما كان له أثر ملموس في تحسين الإنتاج والانتاجية وبالتالي الحد من الفجوة الغذائية.

وقد ظلت المنظمة العربية للتنمية الزراعية تواكب هذه المسيرة وتقدم لها الدعم الفني وفق ما هو متاح لديها من وسائل بشرية ومادية .

وفي هذا الإطار، دأبت المنظمة طيلة مسيرتها على وضع الخطط والبرامج القومية في مجالات التنمية الزراعية والأمن الغذائي وتعكف حالياً على تنفيذ الاستراتيجية العربية للتنمية الزراعية المستدامة

للعقدين القادمين المعتمدة خلال قمة الرياض سنة 2007 من خلال تنفيذ برامجها، والبرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي الذي أقرته القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية في الكويت في شهر يناير 2009 على أساس إعلان الرياض لتعزيز التعاون العربي لمواجهة أزمة الغذاء العالمية.

ويسعى البرنامج الطارئ إلى زيادة قدرة الدول العربية على الاعتماد على الذات لتوفير احتياجاتها من السلع الغذائية الرئيسية والتخفيف من حدة تزايد فاتورة الواردات الغذائية وإتاحة فرص استثمارية ذات جدوائية للقطاع الخاص الزراعي العربي وكذلك توفير فرص عمل جديدة ومنتجة تسهم في مكافحة الفقر والبطالة.

ويجري تنفيذ البرنامج الطارئ وفقا للخطة المرسومة وتبشر نتائجها الأولية بالخير إذ تشير التقارير إلى ارتفاع إنتاجية معظم مجموعات السلع الغذائية النباتية والحيوانية وكذلك ارتفاع المتاح للاستهلاك ومعدلات الاكتفاء الذاتي منها في الوطن العربي مع استقرار قيمة الفجوة الغذائية.

وموازة مع تنفيذ هذا البرنامج تواصل المنظمة نشاطها في مجالات عملها الرئيسية المعروفة وهي المشروعات التنموية والدراسات والاحصاء وتنمية الموارد البشرية والاجتماعات واللقاءات القومية والدعم الفني والاستثمارات والتوثيق والمعلومات وبيت الخبرة العربي وجوائز المنظمة للابداع العلمي والاستشعار عن بعد والتعاون مع المؤسسات والمنظمات العربية والاقليمية والدولية.

إن إختيار الاستزراع السمكي شعار ليوم الزراعة هذه السنة يأتي نتيجة للارتباط الوثيق والعضوي بين الاستزراع السمكي والأمن الغذائي في الوطن العربي حيث يمكن الاعتماد على هذا النشاط كمجال رئيسي لتأمين البروتين الحيواني ذي القيمة الغذائية العالية بالإضافة إلى حماية المخزونات الطبيعية والحفاظ على البيئة البحرية وتعظيم العائد من وحدة المياه العذبة بالإضافة إلى توليد العديد من فرص العمل في مجال الاحياء البحرية للكوادر الوطنية.

وهذا ما جعل المنظمة العربية للتنمية الزراعية تولى هذا القطاع اهتماما خاصا ضمن برامجها وخطتها حيث أفردت في إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة للعقدين القادمين برنامجا لتطوير تقانات الثروة السمكية، وقامت بإحداث البرنامج العربي للاستزراع السمكي في المياه العذبة ومقره جمهورية السودان، والبرنامج العربي لتربية الأحياء المائية المقرر أن يكون في تونس، كما نفذت مشروعات قطرية عديدة في الدول العربية لتعزيز إسهام الموارد السمكية في الأمن الغذائي وضمان إستدامتها، بالإضافة إلى إنجاز دراسات عديدة حول هذا القطاع في بعض البلدان العربية وكذلك تنمية قدرات الفنيين والخبراء العرب في هذا المجال وتشجيع البحوث والاستشارات العلمية فيه.

وستمضي المنظمة قدما بحول الله في دعمها لتطوير الاستزراع السمكي وغيره من القطاعات المرتبطة بالتنمية الزراعية والأمن الغذائي حتى تتمكن معا بفضل الإرادة والتصميم من رفع كل التحديات التي تواجهها الزراعة العربية اليوم والمتمثلة في شح الموارد المائية والتخلف التقني وضآلة الاستثمار وتدني المستوى العلمي للمنتجين وإنعدام القدرة التنافسية في الأسواق العالمية إضافة إلى إنتشار الفقر وعدم الاستقرار في المجتمعات الريفية.

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته